السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ١٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٦ شعبان ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 4 Décembre 1933

اثار واخبار

(استقر راي الاعضاء الاداريين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تخصيص الصفحة الاولى من جريدة الجمعية بهذا الباب باب الآثار والاخبار .

والمنقول في هذا الباب هو الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاثر المروي عن احد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، والقول المنسوب الى امام من ايمة الدين او صالح من صلحاء المومنين رحمة الله عليهم اجمعين .

ويختار من الآثار والاخبار ما قل لفظه ليسهل على القاريء حفظه . ودل مع ذلك على ترغيب او ترهيب او تربية او تسلية

وعلى القاريء ان يحفظ ما يجده في هذا الباب من الآثار . وعلى الكاتب ان يعقب كل اثر بتعليق يشير فيه الى ما حضره من فوائد تؤخذ من ذلك الاثر . ولا بأس ان يكون التعليق منقولا ايضا . فان المقصود هو ان يحرص الكاتب على افادة القاريء سواء في ذلك افادته بما فهمه هو او بما فهمه غيره) .

١ــ شكوى علماء الدين

من الارذال المفسدين

روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن الحسن البصري احد كبار علماء التابعين انه قال :

اللهم اليك نشكو هذا الغثاء الذي كنا نحدث عنه ، ان اجبناهم لم يفقهوا ، وان سكتنا عنهم وكلناهم الى عي شديد . والله لولا ما اخذ الله على العلماء في علمهم ما انبأناهم بشيء ابدا . (٦:١)

(تعليق) الغثاء في الاصل ما يخالط زبد السيل من اعشاب واوراق ، والمراد به هنا ارذال الناس وسقطهم .

وقد افاد الاثر اولا ان علماء الدين المرشدين كانوا من قديم الزمان يعانون متاعب في الارشاد ، ويتحملون اذايات المفسدين ، ويتلقون اعتراضات من ادعياء العلم المفتونين .

وثانيا ان تلك المتاعب والاذايات والاعتراضات لا تسقط عن العالم فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تنجيه من تبعة الكتمان الثابتة بقوله تعالى « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون »

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من سئل علما علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » رواه ابن عبد البر في الجامع وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم بروايات متحدة المعنى متقاربة الالفاظ .

وثالثا ان العلم امانة عند العلماء ، وهم مكلفون بادائها لمستحقيها . وليس العلم ملكا لهم يستغلونه فيكتمونه ان رأوا الكتمان اوفق بمصالحهم الشخصية وينشرون منه ما لا يصادم اهواء العامة بل يزيدهم جاها لديهم . ولا اخس صفقة ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة .

٢ــ حكم طلب العلم

روي ابن عبد البر في جامعه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٧:١)

(تعليق) افاد الحديث امرين احدهما وجوب طلب العلم وثانيهما عدم اعتبار المشقة في طلبه ما دام وجوبه بلغت المشقة ما بلغت .

والحديث رواه ابن عبد البر من طرق متعددة . ثم قال : « ... في اسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ، ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا » .

ومثار الخلاف الذي اشار اليه ابن عبد البر ما في لفظة العلم من الاجمال فان المراد من العلم العلم الديني قطعا ، لكن مسائل الدين منها ما هو فرض ومنها ما هو غير فرض ومنها ما هو فرض

عيني ومنها ما هو فرض كفائي .

وقد اورد ابن عبد البر اقوال الايمة في معنى الحديث ، فروى عن اسحاق بن راهويه انه قال « معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره ، وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن ابويه في الخروج اليه ، وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن ابويه »

وروى عن مالك انه سئل عن طلب العلم اهو فريضة على الناس فقال لا . ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه

وروى عن ابن المبارك انه سئل عن معنى هذا الحديث ، فقال فريضة على من وقع في شيء من امر دينه ان يسأل عنه حتى يعلمه

وروى عن ابن عيينة انه قال فريضة على جماعتهم ويجزيء فيه بعضهم عن بعض وتلا هذه الآية : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم . »

ثم اورد ابن عبد البر جملة من المسائل الواجبة وجوبا عينيا وجملة من الواجبات الكفائية ، ونحن لا نرى لزوما للتفصيل فانه يلوح من كلام الايمة المتقدم ان طلب العلم على وجهين احدهما الاشتغال بتحصيل مسائله والانقطاع الى تعلم قواعده . وهذا هو الواجب كفاية . وثانيهما السؤال عن حكم ما نزل به من امر دينه واستفتاء اهل العلم فيه وهذا واجب عينا فاحفظ هذا الضابط واعتبر به مسائل دينك يسهل عليك ان تفرق بين ما هو واجب على عموم المسلمين يسقط عنهم بوجود عالم بينهم ، وما هو واجب عليك في خاصة نفسك لا تبرأ منه ذمتك الا بمعرفته

خذلان النهضة

جاء ممن يرجى منهم النصر

كنت من محنتي أفر اليهم ❀ فهم محنتي فاين الفرار

اقول اسوة بصاحب البيت : خذلان النهضة جاءها ممن يرجى منهم النصر .

درست افكار كثير من ابناء الوطن من مختلف الطبقات بقصد الاطلاع على عواطفهم واميالهم حيال النهضة التي ارتسمت خطوطها في انحاء القطر فاستخلصت مما رأيت وما سمعت ما انا قاص عليك بعضه ايها القاريء الحي الجذاب الذى لم ينحصر مجال فكره في دائرة مصالحه الشخصية وبات يتالم لما يشاهده من انواع التعاسة العاضة كلاليبها في جسم الامة

ما مرادى ان انصدى لاستعراض كل اوجل الطبقات التى اجتمعت بها كما توهمه طالعة هذه المقاله فان هذه الجريدة الاسبوعية التي غدت المنبر الوحيد لكافة العلماء الجزائريين لا يفسح صدرها للنشريات الطويلة مع ما هو معلوم من ان سقف الجزائر الصحافى لا يحمل الثقل اعني شرح الاحوال على ما هى عليه بما يتبع ذلك طبعا من التعرض لانتقاد بعض الهيئات الاجتماعية كما هى الحال عند الامم الراقية اوطان الاقلام والافكار الحرة وعليه فاني اكتفى فى هذه المرة بالكلام على الطبقة التى من حقها ان تكون الركن الاقوى والساعد الاشد للنهضة لكونها في عين الامة وفى نظر الاجنبي تعد الطبقة الراقية الا وهى طبقة المنسوبين للعلم وهم من هذه الناحية على اقسام

فمنهم فريق قد استحكمت فيهم لوالب الياس الى آخر فتلة وجمدت عليهم البيئة التي نشأوا فيها بحيث ان حثت احدهم تستنهض همته وتذكره بواجبه نحو الامة والدين والوطن ليشارك او يعين بوجه من الوجوه فى مشاريع الاصلاح التي تنشأ من حوله اسمعك من فنون التثبيط وعبارات الياس ما لا يبقى لك مطمعا ولا رجاء فى اقناعه وتحويله عن فكره فأبعد شيء عليه هو ان يهز رأسا او يعير التفاته لاي اصلاح لوي تأسيسه ورضي لنفسه ان يعيش فردا منعزلا لا تضامن ولا تكافل بينه وبين ابناء ملته شان النبات يمتص من الارض مابه قوامه ولا عليه فيما حوله وفات هذا المسكين انه بانتهاجه هذا المنهج وتوليه لهذه الوجهة خرج من حرز كفالة الآية : « والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض » لان المومنين من صفاتهم ان بعضهم انصار لبعض واعوان لهم كما لابن جرير الطبرى عند تفسير الاية وبحكم ان الشيء بالشيء يذكر يرحم الله العربي حيث يقول :

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

والداء دخل الى هؤلاء من جهة انهم لقنوا مبادىء وتعاليم غير قيمة راحوا بسببها لا يرون العيش ولا يستقلونه الا فى ظل الحياد على هامش الامة على حد قول القائل :

تسترت من دهرى بظل جناحه
فكنت ارى دهرى وليس يراني

وفاتهم ان المسلم الذى يعيش جانبا في هامش الامة « مومن على حرف » بل يعتبر اجنبيا عنها بصريح قوله صلى الله عليه وسلم : من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين فليس منهم . رواه الطبراني في الاوسط عن حذيفة عن ابي ذر

ومنهم فريق الموظفين . فهؤلاء الا القليل منهم ما زادوك — هذا اذا تحققوا خلوص نيتك ونصاحة جيبك — على ان حبذوا لك قصدك وشكروا لك غيرتك وحسن نيتك مستدركين على الفور بـ ... « ولكن نحن موظفون تحيط بنا مراقبة الحكومة ولا ندرى هل ما تدعونا اليه

به رضى الحكومة او هو مجلبة لغضبها ومن الورع الاداري ان نترك في امثال هذه المئازق والمزالق ما لا بأس فيه خوف الوقوع مما فيه بأس على حد قول العامة (الباب اللي يجيبك منه الريح سدو تستريح) او كما قال الاخر :

بن السلامة من سلمى وجارتها
ان لا تحل على حال بواديها

هذا الذى يطلبه منا تأمين مستقبلنا وتقضي به علينا روح الضوابط المتكفلة بترقينا وتدرجنا في مدارج الحظوة والاعتبار ، ثم هزوا لك في الختام الاكتاف وخنست منهم الرقاب كانهم المعنيون بقوله .

قصرت اخادعه وطال قذاله
فكانه متربص ان يصفعا
وكانما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

نعم يعتذرون اليك بامثال هذه الاعذار قبل النظر في المشروع الذي تدعوهم اليه هل هو مما تحظره الحكومة او هو مما لا محظور فيه ولا محذور حتى كانه بادئ بدإ مما يسوء الحكومة التي هي اصل الحكومات الديموقراطية ان ترى بابا من ابواب الاصلاح المادى او الادبي يفتح في وجوه رعاياها . وبالغوا في الاحتياط والحذر الى حد صاروا فيه يجودون بما لم يساله منهم سائل بعد ويحجرون على انفسهم ما لم تحجره عليهم القوانين

وثم فريق انحصر عنده العلم في ابواب ومسائل من الفقه جعل فيها غدوه ورواحه . وحبس عليها فكره ولسانه غافلا عما بين الاحكام الفقهية وبين النواميس والسنن الاجتماعية من شديد الاتصال ودوام التلازم فعاش قانعا بما تعلم من المسائل الفرعية وانزوى الى كسر بيته لا يذكر له اسم في الصالح العام ولا يسمع له صوت في مجالس الدعاية والتهذيب ولو فكر قليلا لتنبه لمغزى الشارع في تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ولكنه هان فهانت عليه امته ولا شك ان من هانت عليه امته كان من مستحق الجزاء ان يكون عليها اهون ولا اقل في حقه من ان يعامل بما قال شاعر النيل :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فابعدكن الله من شجرات

واما تلك الفئة التي خانت امانة العلم وراحت رمدا في عين الاصلاح ووهنا في رجلي النهضة فلم نراسلها ولا واعظ لهم من ان نعرض على انظارهم الرسالة البليغة التي وردت على الامام الزهري من بعض اصدقائه ليدبروها وليعلموا اين هم من نصائحها وتحذيراتها، ونصها بالحرف نقلا عن الزمخشري عند تفسير قوله تعالى : ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون » :

«عافانا الله واياك أبا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعولك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله لما فهمك الله من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه وتعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه . واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحى ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم ، يدخلون الشك بك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء ، فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك فما يؤمنك ان تكون ممن قال الله فيهم : فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا . فانك تعامل من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم وهيء زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء اه .

فلم يبق للنهضة الجزائرية ـ والحال ماشرحناه ـ الا ان تلوي رأسها تحت طي جناحها وان تنشد للتسلية والترويح على النفس :

اذا خالك الادنى الذي انت حزبه
فواحزبا ان سالمتك الاباعد

ابو العباس احمد بن الهاشمي

العلماء يحتجون
ويبينون فضائع الاستعمار الجائر

ان حوادث فلسطين هذه ادمت قلوبنا ، واثارت كامن احزاننا ، وجعلتنا نحنق على القوي الغاشم يهاجم الضعيف المسالم ، وعلى المسلح العاتي يفتك بالاعزل الساكن : ففي سبيل الله تلك الدماء البريئة التي ذهبت ضحية الجهل بسياسة الشعوب . ولله تلك الانفس الطاهرة التي اودى بها العسف والجور وحب الاثرة

كان من الحكمة ان يجاب اصحاب البلاد الى مطالبهم الحقة فيخفف عنهم ولو قليلا سيل هذا (الجراد الصهيوني) الذي حل في البلاد فالتهم الاخضر واليابس

كان من الحكمة ان يسمح لابناء البلاد باظهار ما خامر نفوسهم من عطف ومحبة نحو وطنهم ومأوى اسلافهم كان من الحكمة ان يترك هؤلاء المتظاهرون يقومون بمظاهراتهم وهم عزل من السلاح لا يبتغون حربا ولا يريدون قتلا ولا سلبا . ولكن ما الحيلة واولياء الامر في فلسطين قد انتزعت الرحمة من قلوبهم فافترصوا الكيد بسكان البلاد مسلمين ومسيحيين وعبثوا بحقوقهم ، وسلطوا رشاشاتهم وطياراتهم وجيوشهم عليهم وهم وادعون آمنون فاساؤوا بذلك لانفسهم ولطخوا سمعة حكومتهم وسجلوا عليهم عارا لا يمحى

لجنة العلماء — عن جمعية الهداية الاسلامية بدمشق

من اقبح العادات واخزاها :

« زيارة سيدى عابد!.. »

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جعل القطار يسير الهوينا ، ويمشي بنا مشيا وئيدا لاننا في رخو خضخاض من الارض لا يحسن عليه السير السريع . فكلما بلغ القطار هذه المرحلة غاديا او رائحا ، الا وخفض السائق من سرعته ، وكبح من جماحه . واحس الركاب بان سرعة القطار قد انخفضت كثيرا ، فقال قائل منهم : هذه الكرامة ، حتى القطار قد ادركته الخشية ، فجعل يسير هذا السير الخاشع احتراما لسيدي عابد ، واعترافا بولايته وصلاحه (!) فقال قائل آخر : وليست هذه هى الكرامة الوحيدة لهذا الولي الصالح فمن كراماته المشهورة انك لا تسمع مدة هذه « الزيارة » نهيق حمار ، ولا صهيل جواد ومنها ان من سرق شيئا صار في يده ثعبانا مبينا او حية تسعى ومن كراماته اننا معشر الرجال نستمتع في ايام « الزيارة » بالاوانس والنساء الجميلات من ربات الحجال المقصورات في الخيام نشاهد فيهن الجمال البديع سافرا مجردا دون برقع او حجاب ونتحدث اليهن في مختلف الاحاديث دون كلفة ولا احتشام ، ونخلو بهن في غير ريبة ولا اشتباه على ان احدا لا يمد يده الى امرأة بسوء . واذا ملاقيا على خطيئة او اثم « ملاصقا » الى الابد ! . فقال قائل : ولكنني انا قد اجربت بنفسي عدة تجارب من هذا النوع فوجدت ان هذا الاعتقاد باطل غير صحيح وان الحقيقة على خلاف ما زعمون وما لي حاجة في هذه (الزيارة) الا اغتنام الفرصة لاتمام هذه التجاريب ! فقال آخر : وانا ايضا لا اشهد هذه « الزيارة » الا طلبا للصيد ! ولعل جميع هؤلاء « الزوار » نساء ورجالا انما يحضرون هذه « الزيارة » حبا في الاصطياد ! فقال له احد الحاضرين : اتق الله يا هذا ، ولا تجعل المصلحين كالمفسدين ، ولا المتقين كالفجار ، ففي هؤلاء الزوار من يحملون بين جنوبهم احسن « النيات » واطيبها وفيهم العلماء الاعلام الذين قد اتوا « زائرين » فقال له صاحبه : ومن هو العالم الذى جاء « زائرا » ؟ قال : قد رأيت الشيخ الزاهري قد ركب معنا هذه العربة ، وعلمت انه جاء « زائرا » وهذه حجة على جواز « الزيارة » فالشيخ الزاهرى عالم مشهور ينبغى ان نقلده ونقلد اخوانه من العلماء في امور ديننا (وهو انما يعتبر التقليد في الزيارة) وقديما قيل : (من قلد عالما لقى الله سالما) ومانظن ان الزاهري قد جاء بنية اخرى الا ان « يزور » . فقال له صاحبه : الزاهرى ليس حجة في هذا الباب ، لانه من الذين ينكرون الزيارة ولا يبيحونها . وماهو هنا الا بنية ان يطلع على ما يجري وما يكون ثم يكتب عن هذه الزيارة مالا يسر الزائرين ولا الزائرات ، وبعد فماذا عسى ان يكون الشيخ ؟ انه لم يكن ملكا كريما ، ولا نبيا معصوما ، فلماذا لا يجوز ان يكون هو الآخر مثلنا من الهواة المغرمين بالصيد ؟ ! . فقال له الرجل لا ينبغى ان تقول مثل هذا القول في رجل ما علمنا عليه الا خيرا ، وما علمنا عليه من سوء وهنا دارت بين الرجل وصاحبه محاورة شديدة عنيفة ، فيها فكاهة لاذعة ، وتهكم مرير ، وفيها حلاوة وظرف كثير . ولكن هذا المقام يضطرنا ان نطويها وان لا نذكرها هنا .

* * *

واطل احد الركاب من نافذة القطار ، ونادانا : تعالوا فانظروا . فتزاحمنا نحن جميعا على النوافذ نطل منها برؤوسنا ، فاذا الارض تسيل بالسيارات والعربات المختلفة والدراجات والكاميونات والكاروبات وبالخيل والبغال والحمير تحمل الى مكان « الزيارة » النساء والرجال والاطفال من الزائرين والزائرات . فقلت اي مكان يتسع لهذه الخلائق مهما كان واسعا فسيحا . فقال لي رجل كان بجانبي : ما هؤلاء الا شيء قليل جدا بالنسبة الذين هم الآن في مكان الزيارة . ففي كل ربع ساعة يصل الى عين كرمان قطار يشحون بالزوار فقلت كم يبلغ عدد هؤلاء الزوار جميعا ؟ قال انهم يبلغون ثلاثمائة الف او يزيدون . فقلت وكم نسبة النساء منهم ؟ قال الهن سبعون بالمائة او اكثر من ذلك بقليل . قلت ومالي اراهن سافرات غير محتجبات ؟ قال لانهن زائرات . قلت انهن ما زلن لم يصلن مكان الزيارة بعد . قال قد اعتبرن انفسهن زائرات منذ خرجن من بيوتهن

* * *

ونزلنا بمحطة عين كرمان ، ويسمونها « وادى ارهيو » ومع ان بينها وبين مكان الزيارة بضعة اميال فان كثيرا من الزوار — لما علموا ان مكان الزيارة قد ضاق بالزائرين — فقد اتخذوا من عين كرمان مكانا للزيارة ، ونصبوا بها الاخبية والخيام ، وكانت شوارعها وميادينها تموج موجا بالنساء والرجال ، وكانوا مختلطين اختلاطا فاحشا . وقد رأينا حلقا كثيرة كحلق الذكر ، فلما دنونا منها رأينا النساء وهن سافرات قد جلسن بين الرجال وربما ترامت امرأة في احضان رجل اجنبي عنها تلاعبه ويلاعبها وتغازله ويغازلها على مرأى ومسمع من الناس ... وفي كل حلقة راقصة تثب وتميس ، وتخطر وتمشي وربما كان اكثر من راقصة واحدة وهذه الراقصة هى محور هذه الحلقة فاذا هى قد قضت لبانتها من هذه الحلقة ووثبت منها كالغزال النافر الى حلقة اخرى تبعها اصحاب الحلقة جميعا .

واردنا ان نصلي الظهر فقلت لرفيقي وهو الاخ الفاضل السيد علي سعد الهاشمي (بوعقور) هلم بنا الى المسجد ، وقمنا نسال عنه الغادى والرائح فلم نجد من يدلنا عليه بل قال لنا احد الناس متهكما انكم تركتم المسجد وراءكم في وهران ! وسالنا عنه رجلا من اهل القرية فاستغرب منا هذا السؤال .

وكانت السيارات التي تقل الزوار الى مكان الزيارة كثيرة لا تكاد تحصى ، ومع ذلك فاننا اضطررنا ان ننتظر قليلا من كثرة الازدحام على السيارات . والتمسنا مراحا نستريح اليه فلم نجد لان المقاهى العربية كانت غاصة ملأى بالزائرين

رزء فادح وخطب اليم !

فجعت الكتلة الاصلاحية بانهيار ركن من اركانها بوفاة العلامة المصلح الشيخ علي ابن عمارة البرجي ، الذي وافاه الاجل المحتوم يوم السبت الفائت في بلده « برج طولقة » على يد شقي دفع به الجهل على ان يستل خنجره ويغمده في بطن الاستاذ لشجار بسيط على حمل بضاعة من البرج الى بسكرة (!)

وهكذا الجهل يعمي صاحبه ويرمي به في اسفل دركات الشقاوة من غير تدبر في عاقبة ما يصدر منه ، ومن اين للجاهل ان يتدبر عواقب الامور ؟ وهو هو ذلك الجزائري المسكين الذي قطع مراحل حياته في ظلمة عمياء وجهل مطبق ، لا يشم للعلم رائحة ولا يفهم للتهذيب معنى ولا تزال القوة التي بيدها تسيير اموره وتقرير مصيره تطارده عن مناهل التهذيب والتعليم . وتغلق في وجهه معاهد التعليم بكل ما اوتيته من وسائل الطرد والحرمان !!!

فيا لله لهذه الامة المسكينة المغلوبة على امرها كم تتزاحم على اهلاكها الويلات والشرور من الخارج ومن الداخل !!!

ويا لله لهذه الطائفة المصلحة كم تنزل بافرادها الضربات القاسية من يد ابناء جلدتها الجاهلين المخدوعين ومن يد غيرهم !!!

لقد كان الاستاذ المرحوم الشيخ علي ابن عمارة من حملة العلم الصحيح والتفكير الناضج والغيرة المتقدة .

رحل الى تونس في طلب العلم فمكث فيها ما شاء الله ، ولما حصل على شهادة العالمية من جامع الزيتونة المعمور رجع الى وطنه وكله امل ، وكل حركاته نشاط وعمل . حتى اذا بدأت الحركة الاصلاحية في شكلها الحاضر بدأ معها بعلمه وفكره وقلمه وماله . فكانت له مواقف شريفة تشهد له بالوطنية الصادقة والاخلاص المتناهي ، وها هو يقضي شهيدا في وقت كانت الحاجة الى صراحته وصلابته في الحق شديدة .

فعزاء ايها الكتلة المصلحة الكريمة في هذا المصاب الجسيم . والى والديه الكريمين واولاده البررة نتقدم بتعزيتنا الحارة . ورحمة الله لتلك الروح الطاهرة المجاهدة .

والزائرات حتى لا ترى فيها موضع قدم خاليا . وقصدنا الى احد المقاهي الفرنجية الكبرى . ظنا ان الزوار لا يقصدون الى مثلها ، فاذا هي كثيرة الردهات والابهاء ولكنها كانت كلها مكتظة بالزائرين والزائرات . وبعد لاي شديد ، وجهد جهيد ، انتبذنا مكانا قصيا الى مائدة صغيرة في زاوية ضيقة من زوايا المقهى فجلس صاحبي على شيء يشبه الكرسي ، وما هو به ، وجلست انا على كرسي متحطم قديم قد بلغ من الكبر عتيا وقام على ثلاث قوائم فقط اما القائمة الرابعة فقد ذهبت بها الايام . وكان الدخان دخان « السجاير » قد نشر في جو المقهى سحبا كثيفة متراكما بعضها فوق بعض ، وناديـنا صاحب المقهى ان ائتنا بعصير الليمون ، فهز كتفيه استخفافا بما طلبنا . وكان يظن اننا سنشرب جرة كبيرة من جرار الجعة (البيرة) كسائر الزوار فيتمتع هو بثمنها ، ومضى ، ولم يكد يصل الى المصطبة (الكونتوار) حتى غاب عن ابصارنا في ضباب الدخان المتصاعد من سائر الافواه . وبعد عشرين دقيقة جاءنا بعصير الليمون وقال لنا اي نوع من انواع الدخان تريدون ؟ قلنا اننا لا نتعاطى التدخين ، فزاد استخفافه بنا . وكان قد جلس الى كل مائدة جماعة من الزوار ذكورا واناثا ، يتبارون في شرب الخمور ويتنافسون ، وكانت المرأة تغني والرجل ينفخ « قصبته » او مزماره والباقون يصيحون ويتصفون . ويمعنون في العربدة والعبث . وربما رأينا باعيننا رجلا قد تهافت على امرأة وسط الجماعة يغازلها ويغمرها عضا وتقبيلا . وقمت انا الى حديقة المقهى لعلي ارى مكانا نجلس اليه فاذا الحديقة اكثر امتلاء بالشاربين والشاربات واذا الحالة فيها على غرار الحالة في المقهى .

وهران محمد السعيد الزاهري

الاعتناء بالهلال

في اواخر رجب كاتب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رؤساء شعب الجمعية بالقطر كله لينبهوا الناس على العناية برؤية هلال شعبان ويرفعوا شهاداتهم الى رؤساء المحاكم الشرعية بنواحيهم وقد جاءت الاجوبة من اكثر الذين كوتبوا بانهم قاموا بواجبهم وجاء جواب من عند الاخ السيد الحسين دهينة من الاغواط يقول فيه « لم تظهر رؤية ليلة السبت — بعد الاعتناء — بكل نواحي الاغواط سواء في البادية او في البلدة نفسها بل رؤي الهلال ليلة الاحد في البلدة نفسها وفي خارجها في بعض الاحياء فثبت برؤية مستفيضة »

وجاء من عند الشيخ محمد بن علي الامام بعين مليلة جواب يقول فيه : « كلمت الناس في خطبة الجمعة في العناية بالهلال وبعد ذلك بايام جاءني ثلاثة من الطلبة كلهم ثقاة واخبروني بانهم راوه عشية يوم السبت ليلة الاحد ومعهم كثير ممن رآه »

والحمد لله على هذه العناية من اخواننا المسلمين . هذا واننا كاتبنا السيد حسين والشيخ محمد بارسال وثيقة شرعية من فضيلة قاضي عين مليلة وفضيلة قاضي الاغواط الى فضيلة قاضي قسنطينة جازى الله الجميع بالثواب الجزيل .

الى الشباب

« اقتطفنا هذه الكلمة النفيسة من محاضرة قيمة القاها الاستاذ بهجة الاثرى العراقي في احتفال ذكرى ربيع الاول ١٣٥٢ »

ان ما نسمعه من بعض الشباب الاسلامي الجغرافي الذى يرى التحول عن الاسلام الى فكرة اخرى ضرورة لا بد منها . يؤسفني ان اقول — ولست متهما بغير ما فيه — انه اما مغرض مسوق الى اعلان هذا الرأي بدافع غير طبيعي واما جاهل بحقيقة الاسلام . امران لا ثالث لهما ولكني اسرع فانزه الذين اعرفهم يحملون هذه النزعة من الامر الاول ، فداؤهم انما هو الجهل بحقيقة الاسلام . ومن جهل شيئا عاداه !

الجهل جريمة بل كبيرة من الكبائر افقد الامم الاسلامية مركزها حين سلطته عليها المؤامرة المزدوجة التي دبرها الملوك المستبدون ورجال الدين الرسميون ليتمتعوا في غفلة الشعوب وفقدان المحاسب الى حين . وسيفسد هذا الجهل علينا اعمالنا او يعوق نموها ونشاطها اذ تقوم من الجاهلين معارضات تشغلنا بجدالهم ونزاعهم عن مناهضة العدو الاجنبي الرابض بين اظهرنا . فتقل الجنود . وتتوزع الجهود وتضعف الاعمال .

لست بالمفتئت على اكثرية شباب المسلمين اذ ارميهم بجهل الاسلام . حسبكم ان تمسوا جهل من شئتم منهم به بسؤال اسلامي تطرحونه عليه . انكم ستسمعون ما يضحك ويبكي : يضحك لان الكلام الصادر عن الجهل مضحك في نفسه . ويبكى لان الانسان ياسى كل الاسى ان يخسر بضياع هذا الشباب قوة عظيمة لو وجهت الى الخير لأتت كل خير ، ولكن كيد الاستعمار عظيم !

وان الشباب لمعذورون بعض العذر — ايها السادة — اذ جهلوا الاسلام : الاسلام في (البيت) خرافي تقليدي محض ، وقد لا يكون له فيه اثر ! والاسلام فى (المدرسة) معدوم لا وجود له . او فى حكم ذلك في القسم الابتدائي ، فهو موضوع تميمة عن العين (عفصة ودهاشة) او (جنبان شر) كما تقول العامة . الا ترون ان اهماله واسقاط قيمته بعدم امتحان الطلاب به ؟ ! والاسلام في (المساجد) حركات ميكانيكية تنبعث عن غير شعور فى الصلاة . و « موتوا قبل ان تموتوا » من على المنابر ومقاصد باردة . وعبارات جوفاء لا مدلول لها من الدين الحق والعلم الصحيح . تسمع من كراسي الوعظ تتردد في كل رمضان فى كل مكان . نسخة طبق الاصل ...

عن مجموعة : ذكرى ١٢ ربيع الاول

عنايـــة الحكومـــة

بتـأميـن راحـة الحـجـاج

اعتادت حكومة جلالة الملك ان تعني في كل عام بدرس المشاريع العمرانية التى تحتاج اليها البلاد ، وتولي القسم الذى يخص الوافدين الى بيت الله الحرام ، ويؤمن سبيل راحتهم في حلهم وترحالهم القسط الاكبر من عنايتها وقد كانت من جراء ذلك ان قوبلت هذه الاصلاحات والترتيبات بالاستحسان والاعجاب

وقد جرت عادة حكومة جلالة الملك ان تضع فى كل عام بيانا يتضمن خلاصة وجيزة عن هذه الاصلاحات والترتيبات ويحتوي على المعلومات الكافية التي تساعد الوافدين الى هذه الديار على تسهيل السبل وانارة الطريق ، وتبعا لذلك اصدرت في هذا العام البيان المذكور باللغات الاسلامية المختلفة لتوزيعه في مختلف الاقطار الاسلامية ، ورغبة باطلاع من لم يتمكن من استلام هذا البيان عليه ، نشرع بنشره تباعا اعتبارا من هذا اليوم : »

الحج وفضائله

الحج فرض واجب على كل مسلم ومسلمة وهو خامس اركان الاسلام واداؤه محتم على كل من استطاع اليه سبيلا ، ولا يجوز لمسلم ولا مسلمة التخلف عن اداء هذا الركن العظيم وقد فرض الحج على المسلمين وامر الله تعالى به فى قوله عز وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقوله تعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام) كما انه قد وردت آيات كثيرة واحاديث صحيحة فى فضائل الحج والحث عليه منها قوله صلى الله عليه وسلم (الحج المبرور لا جزاء له الا الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عزوجل ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد

الى المحروم) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي قلت فكيف بمن يمضى عمره كله وهو قادر غني ولا يحج ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) رواه مسلم ،

والآيات والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا تحصى ولو لم يرد في ذلك الا ما تقدم لكفى .

اما فوائده فعظيمة منها :

١ـ رؤية اخوانه المسلمين واجتماعه بهم وسروره بلقائهم وحنو بعضهم على بعض والاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله والاستفادة من هذه العبادات أثناء الحج وترك الاشتغال بامور الدنيا برهة فيستريح القلب من الهموم والوجود من عناء المعيشة المثقلة بالكوارث فيكون قد ارتاض البدن وخلا القلب من الوساوس وراقت النفس فرجعت الى الهداية وانابت الى خالقها مستكينة لعفوه ورحمته وبذلك تقوى رابطة المسلمين فيعتز المسلم باخيه ويهتم بامره ويكون له عونا في المصائب ومرشدا عند وقوع النوائب وناهيك بكيان لا يتصدع ما دامت الكعبة المكرمة هدف كل حاج وما دامت جادة الله الخالصة لوجهه الكريم تقام ببطحاء مكة وفى كل مشعر من المشاعر قصد اصلاح الاخلاق والتقرب الى الله تعالى بالتوحيد والايمان ومواساة كل مسلم اخاه بما يقدر عليه من علم او عمل فهذا منتهى افضال الله وانعامه على المسلمين . لذلك يقول الله تعالى فى كتابه العزيز « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

٢ـ وقوفه فى المواقف التي وقف بها الانبياء والاولياء الصالحون ولا سيما سيد ولد آدم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخليل ابراهيم عليه السلام .

٣ـ استلامه الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه وصلاته فى مقام ابراهيم .

٤ـ ان الدعاء في تلك الاماكن مستجاب وما من انسان الا وهو محتاج الى سؤال الله في حاجات كثيرة .

٥ـ تجرد الانسان من زينة الدنيا ومتاعها الفاني مما يساعد النفس على تجردها من كل ما سوى الله .

٦ـ ان الاحاديث الصحيحة صرحت بأن الحج جهادا لا قتال فيه .

ومنافع الحج كثيرة دنيوية واخروية مادية وادبية واخلاقية واجتماعية وروحية وقد بينها المفسرون وشراح الحديث والمؤلفون فى حكم التشريع ولو لم يكن منها الا اداء ما فرض الله واقامة ذكره وغفران ذنوبه كما ورد ذلك فى الاحاديث الصحيحة لكفى .

فيا ايها المسلمون — هذه آيات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم تتلى عليكم وقد اوجب الله الحج على كل مستطيع منكم واصبحتم ولله الحمد من جهة الامن على انفسكم واموالكم لا عذر لكم فان جلالة الملك الامام عبد العزيز آل سعود حفظه الله قد اعاد الامن الى ربوع الحجاز من اقصاه الى اقصاه حتى لتمشى المرأة وحدها والرجل معه صرر النقود من مكة الى المدينة ما يخشى الا الله واصبح الامن في تلك الربوع مضرب الامثال في الدنيا .

ويا أيها المسلمون ـ لا يصدنكم عن سبيل ربكم ودعوة خليله ابراهيم عليه السلام قول مضلل افاك . فان الحج احد اركان الاسلام وفرضيته ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فلا ينبغي لمسلم ان يتهاون فيه لشبهة ذوى الاغراض الدنيئة والمقاصد السيئة .

ويامن رسخ الايمان في قلبه رسوخا فطريا ثابتا خالدا لا يزعزعه ابطال المبطلين ولا تبشير الماديين ولا غطرسة الملحدين تقرب الى ربك ملبيا لدعوته ، غير مبال بوعورة السفر ومشاق التقرب امتط دواب البر ومواخر البحر وتجرد عن كل زخارف الدنيا وارتد رداء اختاره ربك لك واتزر بأزار يبرهن على امتثالك لامر ربك وادخل المسجد الحرام في امان الله طائفا بالبيت مسبحا ومهللا ومكبرا ساعيا بين الصفا والمروة ثم تصعد الى احسن بقعة اختارها ربك لاجتماع الناس فيها لتردد « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لابيك لاشريك لك » فاذا فعلت ذلك فقد نلت مناك وادركت مبتغاك واكتسبت سعادة الدنيا والآخرة .

ويا أيها المسلم — يدعوك ربك ملك الملوك الى زيارة بيته فكيف تعرض وانت الفقير اليه وهو الغني وانت لو دعاك ملك مخلوق او رجوت عند امير حاجة دنيوية اسارعت ولا تمللت !!

ويا أيها المسلم — الى متى يدعوك مولاك وانت تسوف وفى كل عام تعد ان تحج ولا تفي وكم تتعلل بالاشغال والاعمال والوحدة وعدم المساعد وقد انعم عليك ربك بمال وصحة هل امنت الحمام؟

ليت شعري باي عذر تعتذر بين يديه وباي حجة تحتج بها لديه . فبادر الى مرضاة ربك ولا تسوف في خير وجب اداؤه عليك يضمحل فيه عذرك ولا تقوى عليه حجتك والله هو الهادي وهو الموفق .

« ام القرى »

الرسائل اليمنية

براءة

اقول وانا الواضع امضائي ادناه اني كنت قد اعتنقت الطريقة العلوية فلقنت تعاليم مخالفة لما عليه السواد الاعظم من المسلمين وقرأت كتب الشيخ العلاوي فرأيتها مشحونة بالحلول ووحدة الوجود، فتركتها وتركها الكثيرون من امثالي الذين اوقعهم حظهم العاثر في هذا الشرك. ولاجل ذلك اعلن للملاء وللخاص والعام اني ابرأ الى الله من هذه الطريقة ومن كافة المندمجين فيها حتى يتوبوا. وهذا امضائي شاهد علي والله خير الشاهدين ولاجله حرر في ١٢ رجب ١٣٥٢ ه

القاضي محمد الحاج سعيد الحكمي

وقد جاء في العدد ٢٥٠ من جريدة الجامعة الاسلامية المحترمة لمراسلها اليماني ما نصه :

احتجاج — نحن الواضعين اسماءنا ادناه نشهد ونقرر ان المدعو الشيخ سعيد سيف الذبحاني كان قد رجانا سابقا ان نمضي له انه رجل يصلي في المسجد قائلا : اذا لم تساعدوني بكتابة امضائكم باني رجل مسلم وأودي فروض الصلاة في المسجد سأعاقب عقابا شديدا في اليمن لما شاع عني اني مخالف للدين وغير ذلك فرثينا لحاله واشفقنا عليه حتى اننا اجبناه الى ما طلب. ولكن حدث بعدئذ ان نشر المومي اليه بجريدة البلاغ الجزائري مقالا ضافيا مذيلا بامضاءتنا يمدح فيه نفسه وشيخه ويذكر امورا نحن نجزم بعدم صحتها وربما ان المذكور قد غشنا ومن غشنا فليس منا وغرنا وخدعنا وقولنا امورا نحن نجزم بعدم صحتها ولم نقلها اصلا، وزعم اننا نعرف سيرته وسيرة شيخه الى آخر ما جاء في مقالته المشار اليها وهذا كله زور وبهتان فنحن نبرأ الى الله من كل ما جاء في تلك المقالة ونرفع صوتنا عاليا بالاحتجاج ولاسيما بعد ان تبين لنا سوء قصده وما هو عليه مما نضرب صفحا من ذكره الآن وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون.

اسماء الموقعين

القاضي العلامة السيد محمد بن داود البطاح — قاضى عدن والتواهى — القاضى العلامة عبد الله عمر شرف — قاضى الشيخ عثمان — عدن الفقيه حسن ثابت الحمادي — الفقيه محمد مقبل العريقى — امام مسجد السليماني بعدن — الحاج سعيد سلام عثمان — وغيرهم

زعم سعيد سيف الذبحاني انى مطلع على سيرته وسيرة شيخه وغير ذلك مما نشر في جريدة «البلاغ الجزائرى» العدد ٣٠٠ فانى ابرأ من ذلك ولم اطلع على شيء ولم اكتب امضائي البتة وانى احتج على ذلك والسلام اه

السيد عبد اللطيف بن فضل الجنيد

ولقد صدقت جريدة «فتى العرب» الغرّاء حيث قالت من مقال طويل فندت فيه مايروجه هؤلاء الافاكون الضالون المضلون قالت :

وكم ضحكت عندما قرأت في جريدة البلاغ الجزائرى اسماء الكولية (اي الفحامين) وهم يحملون القابا ضخمة كما يحملون زنابيل الفحم الثقيلة وكم سررت عندما رأيت ولدا صغير السن ساذجا يدعى قائد عبد الله يحمل لقبا اكبر منه وقلت في نفسي هى جريدة الجزائر تستطيع ان تجعل الجاهل عالما نحريرا وتستطيع ان تجعل الصبي شيخا كبيرا لان بوسعها ان تخلق المستحيل وان تجعل من الحبة قبة وفي عين العائن عود. الى ان قالت :

ان سعيد سيف زور اسماء رجال، وبعد ان كتب ما املاه عليه الغرور واسماه فتاوي بعث بمكاتبته الى جريدة البلاغ الجزائري التى بادرت الى نشرها ولم تتورع عن التعليق عليها حسب هواها ولم تزل تطبل وتزمر حتى يوم الناس هذا

وعليه فالمسالة فاسدة من اساسها وما بني على فاسد فهو فاسد، وقد احتج اغلب هؤلاء الناس وغيرهم على سعيد سيف واصدر العلماء فتاوي قرروا فيها ان كتب العلاوي مشحونة بالحلول ووحدة الوجود من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها. وان سعيد سيف يعتقد هذه العقيدة ويلقنها اتباعه، وان العلاوي واتباعه حلوليون من اخمص القدم الى قمة الرأس ومن قمة الرأس الى اخمص القدم الخ ... اه

وتوجد لدينا فتاوى كثيرة بهذا الخصوص وايضا لدينا من الامضاءات والتواقيع نحو الف وان شاء الله سنوافيكم بنص بعض تلك الفتاوي وبنقل بعض تلك الامضاءات لتكون فصل الخطاب وليقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بالنيابة عن اخوانه اليمانيين

القاضى محمد سعيد الحكيمى اليماني

القلعة الصغيرة — التواهى — عدن

Ras murbat Towahi « Aden »

الى المشتركين

الكرام

بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام فى هذه المدن :

مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها، حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي.

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم الاديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه. والله فى عون الجميع

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-18

Le gérant Bouchemal Ahmed